**المحاضرة الرابعة**

**تقنيات الكتابة (التحليل والتركيب، الصياغة)**

**مقدمة:**

إذا انتهى الباحث من جمع وقراءة المادة العلمية وفرز البطاقات، فإنه سيبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة الاختيار من المادة المجموعة وترتيب ما اُختير ثم كتابته. وهي عملية شاقة تتوقف على مقدرة الباحث على تقويم مادته ليأخذ بعضها ويدع بعضها الآخر حسب فائدتها بالنسبة لموضوع البحث.

**أولا: التحليل التاريخي:**

يقوم التحليل على الموضوعية والعقلانية والاقناع، ولهذا يجب على الباحث أن يحذر التأثر بالأسطورة والخرافة والتعليل الغائي، ويتجنب الخضوع للسلطة ويبتعد عن التصديق بالمعتقدات البالية والانسياق وراء التعصب الأعمى، لأن ذلك يتنافى والنظرة الموضوعية والتقييم العقلي، بل يقيم حاجزا على الفكر والمعرفة والاجتهاد، ويؤدي إلى تفسير قوانين الحياة بظواهر الأمور، مما ينتج عنه انغلاق العقل وعجزه عن التحليل وكذا قصوه عن إبداء وجهة النظر الشخصية.

ولا يصل باحث إلى هذه الغاية إلا إذا استعمل غزارة التأمل ووظف أدوات اللغة توظيفا جيدا، وضبط استعمال المصطلحات بشكل علمي. كما أنه يتوجب على الباحث اثناء تحليله ان يلتزم بمنهج فكري معين حتى لا يسقط في عدم وضوح الرؤية أثناء صياغته ويصب روافد كل المناهج في واد واحد، أي شمولي، فيخلص بذلك إلى خليط من النتائج قد تكون متناقضة المضمون. كما أن على الباحث اثناء تحليله ان ينتقد عمله كل ما سار فيه، وأن يدرك أن خبرته بموضوعه واسعة، تؤهله أن يتعرف مواطن الضعف عنده.

**ثانيا: التركيب التاريخي:**

بعد أن يُخضع الباحث مادته العلمية إلى "النقد التاريخي"، تتجمع لديه "حقائق التاريخ" والتي أصبحت لديه متفرقة ومبعثرة ومجردة. فلابد ليكون لها معناها من أن تُنظم في كلٍّ إنساني متكامل، وهذا ما يطلق عليه اسم "التركيب التاريخي"، وهو عملية تكوين قطعة من المعرفة التاريخية المنظمة من حقائق جزئية، وهو بذلك ربط للحقائق التاريخية المتوافرة لدى الباحث، بحيث تكوّن صورة متكاملة وحية من الماضي الانساني.

وتتضمن مرحلة "التركيب التاريخي" العمليات التالية:

**1-**قيام الباحث بتكوين **صورة فكرية** واضحة لكل حقيقة من الحقائق المتجمعة لديه وللهيكل العام لمجموع بحثه.

**2-**السعي لتجميع تلك الحقائق في أقسام متجانسة وتجميعها بحسب ذلك التجانس، أو بمعنى تصنيفها حسب طبيعتها الداخلية، سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية أو روحية أو إدارية أو قانونية أو غير ذلك.

**3-** العمل على ملء **الثغرات** التي تتبدى بعد التصنيف، والتي لم تتوافر له معلومات عنها في الوثائق، ويتم ذلك بالمحاكمة المعتمدة على موازنة أحداث الماضي بالحاضر.

**4-**البحث عن **علاقة تلك الحقائق** المصنفة ضمن هيكل معين ببعضها، وعلاقتها مع الحقائق الانسانية الأوسع، للوصول إلى تعميمات أو نتائج ذات معنى تتوج عملية التركيب التاريخي.

**ثالثا: الصياغة (الإنشاء التاريخي):**

يبدأ الباحث إنشاءه بلغة سليمة، وبأسلوب سلس يجمع دقة المعنى وصحة المبنى، وهذا ما يتطلب عدة تقنيات على الباحث الأخذ بها حتى يستقيم أسلوبه ويحسن عرضه، ومنها:

**-**يجب أن تبرز شخصية الباحث عند قيامه بمقارنة النصوص ببعضها، وأن يُبدي رأيه بين الحين والآخر ليدل على حسن تفهمه لما أمامه من معلومات.

**-**الباحث مسؤول عن كل ما يورده في رسالته ولا يُعفيه من المسؤولية أن يكون ما أورده قد أُخذ من شخص آخر، وإن كانت مكانته العلمية في القمة، إذ أن عليه ألا ينقل إلا ما اطمأنت نفسه اليه.

**-**يمكن للباحث أن يفتتح الباب أو الفصل الذي يكتب فيه بمقدمة قصيرة تبين النهج الذي سيتبعه في دراسته، وأهم من هذا أن يجعل في ختام كل باب موجزا يعرض فيه باختصار النتائج التي وصل اليها.

**-**إذا كان البحاث يورد أدلة ليدعم رأيا معينا، فإن عليه أن يبدأ بأبسط هذه الدلة، ثم يتبعه بآخر أقوى منه وهكذا يتدرج في إبراز فكرته.

**-**على الباحث أن يحذر الاستطراد لأنه يفكك الموضوع ويُذهب وحدته وانسجامه.

**-**كما يجب على الباحث أثناء الصياغة مراعاة القواعد المنهجية وقواعد اللغة العربية، وكذا استخدام المصطلحات أحسن استخدام حتى يُضفي على البحث قوة وجمالا.

**-**أن يعمل الباحث بالربط المنطقي، أي أن يتفادى التناقض، فإن وُجد يكون موضوعه ضعيفا وذا ثغرات قوية، وذلك بأن يدقق الباحث في المعاني والأفكار الجزئية التي تتولد عن المعاني والأفكار الأساسية.